الاستواء صفة اخري والبقاء صفة واحتج عليه من
حصرها في سبع بانا كلفنا بكمال المعرفة وهو انما تحصل
بمعرفة الصفات ومعرفته لانتفاء الابطريق ولا طريق سوي
الاستدلال بالافعال والتنزيه عن النقايص وهذا ان لا يدل الا
الا على هذه الصفات وفيه نظر والكلام في سبب زيادة
التكوين ليجي، واحتج الاشعري بالظواهر الواردة بذكرها
وبانها غير مرادفة لساير الصفات والاقولون اولوها
وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء وباليد القدرة وبالوجه
الوجود وبالعين البصر وقال الاشعري في البقاء ان الله تعالى
باق ببقاء قام به ونفاه الباقلاني وامام الحرمين فقالوا لو كان
الله باقيا ببقاء قام به لكان واجب الوجود لذاته واجبا
لغيره وهو خلف وبيان الملازمة بانه لو كان كذلك
والبقاء غيره لزم افتقاره الى غيره فكان واجبا بغيره
وفيه بحث اما اولا فلانا لا نم ان البقاء غيره واما
ثانيا فلان المراد بالافتقار ان كان ان ذات الوجود

يقتضي صفة

يقتضي صفة يعبر عنها بالبقاء فلا نم استحالته وان كان غير
ذلك فلا بد من البيان التصور اولا فيتكلم فيه واحتج الاشعري
بان الشيء حال حدوثه لم يكن باقيا فيصير باقيا والتبدل ليس
في ذات الحادث فانها ذات كما كانت ولا في عدم البقاء لان
عدم البقاء يستحيل ان يصير باقيا فتعين ان يكون التبدل في
صفة زائدة وهو المطلوب ولقائل ان يقول هذا الدليل يدل على
ان الحادث في بقائه يحتاج الى بقاء هو لا نزاع فيه اما القديم فليس
له حالة متبدلة فلا ينهض فيه ولعل بقاء الواجب هو وجوب
وجوده لا صفة اخري بعد وجوده وبقاء الممكنات مقارنة وجود ها
لزمانين فصاعدا وهي امر اعتباري لا يحتاج الى بقاء آخر اذ نظر
العقل في كونه بقاء شي ويحتاج الى بقاء آخر اذا نظر في كونه ممكنا
ولا تبس لان اعتبار العقل ينقطع قال الاولى القدرة ٥ قدم
القدرة في الكلام في الصفات على غيرها وان كان اول ما يتعقل
اما العلم او الحيوة لان استدلال المتكلمين انما هو من الاثر على
المؤثر ووجود الاثر لا يكون الا بالقدرة فقدم القدرة على غيرها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)